غير السم لان هذا قاتل بكيفيته والسم قاتل بصورته النوعية واطلاق
اسم السم عليه تشبيه بالسم في الاهلاك والاثم هو في الحقيقة دواء فان قارن
الذي لا يحس اثره كيف يعلم انه مؤثر قلت تاثيره يعلم من تكرار تناوله ومن
تكثير مقدار المتناول كذا يفهم من كلام الشيخ ومن الادوية ما
قوته مركبة وهو الذي تركب عن اشياء ممتزجة فحصل له منها مزاج
ثان وذلك اما تركيب طبيعي كاللبن فانه مركب من مائية
وجبنية وسمنية واما تركيب صناعي كالترياق ويؤثر
كل واحد من تلك الممتزجات اثره فقد يصدر عنه اثار متضادة
كالحرارة والبرودة كما في الورد المزاج اما اول او ثاني فالمزاج
الاول هو او مزاج يحدث عن العناصر والمزاج الثاني هو الذي يحدث
عن امتزاج اشياء لها في انفسها امزجة وامتزاجها ليس امتزاجا ضداده
لكن متشابه القوة وذلك لانه اذا كان الامزاج كذلك صار
مزاج ذلك الممتزج مزاجا اول ووجه انحصار المزاج اما ان لا يحصل
من اشياء لها امزجة قبل التركيب او يحصل منها والاول هو الاول والثاني
هو الثاني اذا عرفت هذا فنقول من الادوية ما هو مركب القوى
وهو الذي له المزاج الثاني لتركبه من ذوات الامزجة وتركيب ما له
مزاج ثان قسمان لانه اما طبيعي كاللبن فانه ممتزج من مائية وجبنية
وسمنية ولكل واحد منها مزاج فالمادة المائية وان كانت باردة رطبة
بالطبع ففيها حرارة مكتسبة من البورقية المستفادة من الجزء الصفراوي
في الدم والمادة الجبنية حارة يابسة والسمنية حارة رطبة واما صناعي
كالترياق فانه ممتزج من ادوية كل منها ذو مزاج خاص والمجموع
المركب

المركب بالصناعة مزاج ثان خاص ثم الدواء المركب القوي قد يصدر
عنه اثار متضادة كالتسخين والتبريد لان مزاج بسايطه لما لم تبطل
سخن ما هو حار منها وبرد ما هو بارد وهو فيما اذا لم تكن بسايطه
متلازمة اي يمكن انفكاكها ومثاله الورد فانه مركب من
جوهرين هوائي يغلب عليه الحرارة وارضي يغلب عليه البرودة ولذا
يسكن الصداع الحار طلاء ويعطش محرور الدماغ مشمومه ثم
المزاج الثاني قد يكون قويا مستحكما لا تحلله النار فضلا عن الطبخ
كما في الذهب وقد يكون اضعف بحيث تحلله النار دون
الطبخ كالبابونج فان فيه قوة قابضة وقوة محللة لا يفترقان
بالطبخ وقد يكون اضعف بحيث يحلله الطبخ دون الغسل كالعدس
فان فيه قوة محللة تخرج بالطبخ في مائه وتبقى القوة الارضية
في جرمه وقد يكون اضعف بحيث يحله الغسل كالهندبا فان
جزئيها الملفح الملطف يزول بالغسل ويبقى الجزء المائي البارد
اقول ما له من المزاج الثاني بحسب استحكامه مزاج بسايطه ورخاوته
اقسام الاول ان يكون امتزاجه مستحكما بحيث لا تقدر النار على
تفريقها فضلا عن الطبخ وهذا كما في الذهب فان جرمه مركب
من جوهر مائي يغلب عليه الرطوبات وجوهر ارضي يغلب عليه اليبوسة
وقد امتزجا امتزاجا تعجز النار عن تفريقها فانها اذا سيلت المائية هذه
لتصعدها تثبت بجميع اجزائها اجزاء الجوهر الارضي فلم يقدر على
تصعدها وان ثبتت الارضية كما يقدر على مثله في الخشب
الثاني ان يكون اضعف من ذلك بحيث تقدر النار على تفريقها ولا يقدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)